ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

برّي: أصوات التكليف هي أصوات الثقة

نقولا ناصيف

مع أن رحلة الرئيس المكلف حسان دياب حتى الآن في تأليف حكومته لا تشبه أياً من التي ألّفها أسلافه، بفرض المواصفات وعدد الوزراء والتشبّث ببعضهم كما بطريقته في توزيع الحصص، إلا أن التناحر على الحقائب في الساعات المنصرمة أعاد التذكير بالملهاة

لا يزال يُؤمل في أن يتمكن الرئيس المكلف حسان دياب من كسر الأرقام القياسية لتأليف حكومات ما بعد اتفاق الدوحة. أمس يكون انقضى شهر على تكليفه ترؤس الحكومة (١٩ كانون الأول ٢٠٢٠)، من غير أن يفقد فرصة خفض الرقم الأدنى إلى ما هو أدنى في تأليف الحكومات منذ عام ٢٠٠٨، وهو ٤٤ يوماً، سجّله الرئيس فؤاد السنيورة على رأس حكومته عامذاك.

ومع أن حكومة دياب، كحكومة الرئيس نجيب ميقاتي عام ٢٠١١، مثّلت اللون الواحد والفريق الواحد، وقاطعها الذين يقاطعون حكومة دياب باستثناء وليد جنبلاط، تطلّب تأليفها ١٣٩ يوماً، وحازت ثقة ٦٨ نائباً هو فريق اللون الواحد الذي أعطى، بالرقم نفسه، أصوات التكليف لميقاتي. وهي الحكومة التي اصطدمت في الأيام الأخيرة لتأليفها بالعقبة المسيحية، إلى أن ذُللت بحصول تكتل التغيير والإصلاح على ثلث مقاعدها، مستأثراً بمعظم المقاعد المسيحية، على نحو مطابق لما فعله الوزير جبران باسيل أمس. وشأن ما كان الثلث زائداً واحداً غير ذي جدوى في حكومة اللون الواحد، سيكون كذلك في ظل حكومة دياب.

كان الرئيس نبيه برّي مساء الخميس أقرب إلى الجازم بالاتفاق على إعلان حكومة دياب واحتمال صدور مراسيمها في الغداة. تحدث عن تذليل نقاط أخيرة توجب بعض الاتصالات والمشاورات وخصوصاً مع باسيل، قبل أن يُسأل رئيس المجلس أيهما يسبق الآخر: جلسة مناقشة موازنة عام ٢٠٢٠ التي تبدأ الأربعاء المقبل أم جلسة الثقة بالحكومة الجديدة؟

جوابه الأولي كان جلسة الموازنة التي تتقدم على ما عداها. ثم أضاف: «من

الضروري لمجلس النواب إنجاز مناقشتها قبل نهاية هذا الشهر، كي نكون داخل المهلة الدستورية للتصويت عليها. أما إذا صدرت مراسيم الحكومة الجديدة قبل ذلك، فيقتضي انتظار إقرارها بيانها الوزاري قبل ذهابها إلى مجلس النواب. لديها مهلة ٣٠ يوماً لوضعه. طبعاً لا وقت أمامها لاستنفاد هذه المهلة لإنجاز البيان الوزاري، المعروف المطلوب منه، وهو المعالجة الفورية للأزمات الاقتصادية والنقدية، لأن لا مهلة سماح أمامها. سنكون إذاً الأسبوع المقبل أمام جلسة مناقشة الموازنة العامة، من بعدها نذهب إلى جلسة الثقة».

سئل أيضاً: إذا صدرت مراسيم الحكومة الجديدة، هل يحق لها المثول أمام مجلس النواب للدفاع عن موازنة وضعتها الحكومة المستقيلة، أم تمثل حكومة تصريف الأعمال برئاسة الرئيس سعد الحريري؟

جواب رئيس البرلمان: «ما إن تصدر مراسيم الحكومة الجديدة لا يعود ثمة وجود قانوني ودستوري لحكومة تصريف الأعمال. تالياً بتنا أمام حكومة جديدة. ثمة رأي يقول إن في وسعها حضور جلسة لمجلس النواب تقتضيها الظروف، وإن لم تكن قد حصلت على الثقة. لي رأي مغاير وهو أن الحكومة الجديدة، أي حكومة جديدة، لا يمكنها مباشرة ممارسة صلاحياتها ومنها المثول في جلسات مجلس النواب قبل نيلها الثقة. صدور مراسيمها يجعلها حكومة قانونية، إلا أنها ثقة مجلس النواب بها هي التي تجعلها دستورية. أولويتنا الموازنة».

سئل بري أيضاً، في ضوء الانطباع الإيجابي الذي عكسه عن احتمال إعلان الحكومة الجديدة خلال ساعات (أمس الجمعة)، هل ثمة قلق على نسبة الأصوات التي ستحوزها؟

إنجاز الموازنة حتمي قبل نهاية الشهر التزاماً بالمهلة الدستورية

يجيب: «الأصوات معروفة. هي نفسها الأصوات التي حازها الرئيس المكلف في الاستشارات النيابية الملزمة، أي ٦٩ صوتاً، وهي أصوات الكتل التي سمته، أي الفريق الذي يدعم الحكومة الحالية. أكثر من ذلك من أين نأتي به؟ تزيد الـ٦٩ صوتاً أو تنقص صوتاً ليس الأمر مهماً. الثقة ستحوزها بنسبة مقبولة ومعقولة وليست هزيلة طبعاً. هي نسبة ما يزيد على النصف زائداً واحداً. في ما مضى ثمة حكومات حازت ثقة أدنى من النصف زائداً واحداً. الأكثرية المطلوبة هي الأكثرية العادية. هذه حكومة اللون الواحد، وأفرقاء هذا اللون سيمنحونها الثقة».

عكس برّي انطباعاً إيجابياً إضافياً، هو تجاوز تأليف الحكومة بعض التحفظات، منها تحفظاته هو بالذات. كان يفضّل حكومة من ٢٤ وزيراً كي يتسنى توزيع الحقائب الـ٢٢ على الوزراء، ولا يحصل تسابق وتناحر وخلافات عليها على غرار ما شهدته الساعات المنصرمة. إلا أنه وافق أخيراً على حكومة من ١٨ وزيراً. كان يفضّل أيضاً حكومة تكنوسياسية على غرار سائر الحكومات السابقة، مع موافقته على عدم ضم وزراء حكومة تصريف الأعمال إليها. إلا أنه لم يرَ مبرّراً لاستبعاد حزبيين ونواب عنها، ما دامت الكتل البرلمانية هي التي تمنح الثقة. لكن الرئيس المكلف أصر على حكومة تكنوقراط.

يضيف برّي: «طوال المرحلة المنصرمة اختلفنا على تعريف وزير تكنوقراط. يتعاطى السياسة أم لا يتعاطاها؟ هل ثمة أحد في لبنان لا يتعاطى سياسة؟ من أين يؤتى بالتكنوقراط، وخصوصاً أن الكتل التي تمنح الثقة لا يسعها أن تفعل من غير أن يكون لها رأي في تأليف الحكومة. انتهى الأمر بإبدال تعبير وزراء تكنوقراط بوزراء اختصاصيين كي نحل المشكلة. أنا كنت سبّاقاً، منذ الأيام الأولى للتكليف، إلى تسمية وزير اختصاصي للحقيبة المرشّحة لحركة أمل وهي المال، هو الدكتور غازي وزني».

لم يرَ رئيس المجلس حاجة إلى تطلّب الثلث زائداً واحداً لأي فريق في الحكومة الجديدة «لأنها حكومة اللون الواحد والفريق الواحد. لا حاجة إلى الثلث زائداً واحداً وليس بيننا مَن نشهره في وجهه».

الجيش السوري يبدأ تأمين الريفين الغربي والجنوبي لحلب

يزداد الوضع العسكري جنوب وغرب حلب، سخونةً، بعد انتهاك الهدنة التي كان أعلنها الروس والأتراك منذ نحو ١٠ أيام، من قبل "هيئة تحرير الشام" التي منعت المدنيين من الخروج عبر الممرات الثلاثة التي فتحها الجيش السوري في ريفي حلب وإدلب، إضافة إلى قصفها الأحياء السكنية بشكل متعمّد أدى الى سقوط ضحايا وإصابات بين أهالي مدينة حلب.

وفي مقابل انتهاكات النصرة، جاء الردّ السوري بوتيرة متسارعة وغير محدودة، وتوسّعت الاستهدافات السورية لتصل إلى أقصى ريف حلب الغربي، حيث سجّل خلال الـ ٤٨ ساعة الأخيرة أكثر من ٤٠ غارة للطائرات الحربية الروسية والسورية على مواقع "هيئة تحرير الشام" في تلة شويحنة، معارة الأرتيق، المنصورة،كفرناها،كفرداعل،دارة عزة،عنجارة، وصولاً إلى بلدة الأتارب غرباً، كما امتدت الغارات الجوية إلى بلدة "خان العسل"، ومنطقة "الإيكاردا"، و"خانطومان" و"خلصة" و"الزربة" جنوباً.

خطوط إمداد "النصرة" ومستودعاتها ومراكز التدريب أصبحت ضمن بنك الأهداف الدائمة للطائرات الحربية، وبحسب مصدر مطّلع لـ "الميادين نت" من ريف حلب، حيث تكبّد المسلحون خلالها عشرات القتلى والجرحى الذين نُقلوا إلى مشفى "أطمة" بريف إدلب قرب الحدود السورية التركية، بينهم مقاتلون من "الحزب الإسلامي التركستاني".

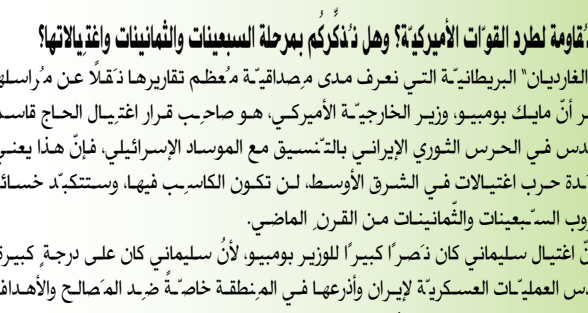

ويبدو أن الزحف العسكري للجيش السوري لتأمين ريفي حلب الغربي والجنوبي، بات قاب قوسين من انطلاقه تنفيذاً لاتفاق سوتشي عسكرياً، بعد فشل المساعي الدبلوماسية في ظل عجز تركيا عن تنفيذ وعودها بالضغط على الجماعات المصنفة ارهابياً بالانسحاب من طريق عام حلب- دمشق الدولي، وطريق عام حلب- اللاذقية.

وتتزامن الغارات الجوية السورية الروسية، مع حشود كبيرة لـ "هيئة تحرير الشام" في المنطقتين الغربية والجنوبية من حلب، عبر استقدام تعزيزات عسكرية ضخمة من إدلب، فيما وردت معلومات عن وصول عدد من المفخخات إلى التخوم الغربية من مدينة حلب.

وليس ببعيد عن حلب ومعركتها، يشهد ريف إدلب الشرقي تطورات متلاحقة، فالمعارك ما زالت مستمرة، حيث تحاول "هيئة تحرير الشام" (جبهة النصرة)، استعادة القرى التي تقدم إليها الجيش شرق قرية "خان السبل"، إلا أن الجيش وفي ظل دفاعه المتماسك وفتحه عدة محاور للقتال، تمكن من تشتيت قوى المسلحين وإرباك حساباتهم.

ورغم تزويد تركيا لـ "هيئة تحرير الشام" مؤخراً بصواريخ غراد، والتي كانت حاضرة في حلب المدينة قبل أيام من حيث الاستهداف المباشر لحي السكري بتلك الصواريخ التي تسببت بمجزرة راح ضحيتها ٧ مدنيين، إلا أن التفوق العسكري بكل المقاييس ما يزال يُحسب للجيش السوري مع الدعم الجوي الروسي، واستمرار طائرات الاستطلاع التي ترصد الطريقين الدوليين "M٤" و"M٥". إضافة إلى طريق إدلب القديم الذي يمر ببلدة "الأتارب" والذي يعتبر الطريق الرئيس لوصول إمداد جبهة النصرة القادمة من ريف إدلب الشمالي.

الميادين

التدخل التركي في ليبيا والعلاقات التركية - الروسية

سركيس أبوزيد

احتدمت الأزمة في ليبيا مع دخول أطراف كبيرة على الخط، وأول هذه الأطراف تركيا التي بادرت الى تدخل عسكري وسياسي، في وقت تقف فيه دول الجوار وفي صدارتها مصر، قلقة

مما آل إليه الوضع من وصول تركيا الى حدودها، ومن نشوء حالة تطرف وإرهاب مجاورة لها. في حين أظهرت أوروبا رغبة في إيجاد حل سياسي للأزمة عبر «مؤتمر برلين»، لأن ليبيا قريبة جداً وعلى مرمى حجر من ساحلها الجنوبي، وكذلك الأمر بالنسبة الى روسيا التي تسعى الى مد نفوذها في المنطقة. من أجل ذلك، نظم بوتين مشروع اتفاق على وقف النار بالتنسيق مع أردوغان، ولكن هذا الاتفاق بين طرفي النزاع الذي وقّعه رئيس حكومة الوفاق الوطني فايز السرّاج، لم يوقعه قائد الجيش الوطني اللواء خليفة حفتر الذي غادر موسكو من دون التوقيع على المبادرة الروسية - التركية للتهدئة، بعدما تبيّن له أن هذا الاتفاق كان للتحايل على تقدم الجيش على الأرض، وعرقلة خطة سيطرته على العاصمة طرابلس، وأن تركيا هي التي تقود عملية التفاوض، وشروط المبادرة برمتها كانت تصب لصالح أنقرة وشرعنة مذكرة التفاهم البحرية التي وضعتها مع حكومة السراج.

الرئيس التركي أردوغان هاجم حفتر متوعّدا بـ«تلقينه الدرس اللازم»، متهما إياه بالهرب من التوقيع على اتفاق وقف النار في موسكو بعدما وافق بادئ الأمر، وقال أردوغان في اجتماع المجموعة البرلمانية لحزب تركيا، والذين يسألون عن سبب وجود تركيا في ليبيا، يجهلون السياسة والتاريخ..... كانت ليبيا لعصور طويلة جزءا مهما من الدولة العثمانية، فثمة روابط تاريخية وإنسانية واجتماعية تربطنا مع ليبيا، لأجل هذا لا يمكن أن نبقى مكتوفي الأيدي حيال ما يجري هناك».

تركيا بدأت تدخلها في ليبيا عسكريا عبر إرسال إمدادات عسكرية إلى حكومة «الوفاق» في مواجهة «الجيش الوطني»، ما أدى الى تصاعد التوتر بين الأطراف الليبية المتحاربة. وبدأت أنقرة التخطيط لوضع أقدامها في ليبيا رسميا عبر توقيع مذكرتي تفاهم بين رئيس حكومة «الوفاق» فائز السراج والرئيس رجب طيب أردوغان في ٢٧ تشرين الثاني الماضي:

الأولى: تتعلق بالتعاون الأمني والعسكري.

والثانية: تتعلق بتحديد مناطق الصلاحية البحرية في البحر المتوسط.

مسارعة أردوغان الى توقيع الاتفاقات الأمنية والاقتصادية مع حكومة الوفاق الوطني، تهدف الى حماية خطط تركيا والتمدد في مياه البحر المتوسط، وتوسيع نفوذها في مواجهة أطراف إقليمية تضم مصر واليونان وقبرص و«إسرائيل»، واستثمار مخزون الغاز والنفط المكتشف في المنطقة، فضلاً عن الاستفادة من أجواء الحرب الليبية للخروج بحزمة مكاسب تمكّنها من رسم خريطة البلد الغني بالنفط، على نحو يخدم مصالحها.

كما أن أنقرة ترغب في الحفاظ على مصالحها الاقتصادية في ليبيا، خاصة في قطاع البناء. والتدخل في ليبيا يمثّل أيضًا مكسبًا لأردوغان على الصعيد السياسي عبر حشد قاعدته الانتخابية حوله في وقت تشهد تركيا صعوبات اقتصادية.

في المقابل، يذهب خصوم أردوغان في المنطقة الى حد القول إنه يريد إحياء تنظيم «داعش» على الشاطئ المتوسطي المواجه لأوروبا جراء رفض الاتحاد الأوروبي انضمام تركيا إليه، حيث يسعى أردوغان إلى استخدام الإرهاب الأصولي كإحدى أوراق نفوذه ضد ألمانيا وفرنسا وإيطاليا والبرتغال، وقبلها اليونان وقبرص، وهو صرّح قبل فترة بأنه قادر على فتح بوابات الوصول إلى أوروبا أمام اللاجئين والدواعش لإغراق أوروبا، وربما إحراقها بنيران الدواعش ومن لفّ لفّهم. فضلا عن أن له مأربًا آخر يتصل بعمق القارة الأفريقية، وهو يدرك أن ما فقده من أوهام الخلافة في الشرق الأوسط، ربما يجد له صدى في وسط أفريقيا، حيث يغيب الأمن عن بعض الدول، ولا سيما المفككة اجتماعيًا، وحيث تنتشر جماعات الإرهاب المشابهة من «حركة الشباب» و«بوكو حرام» وغيرهما، وغالبيتها قد أعلنت ولاءها وانضواءها تحت راية تنظيم «داعش».

التدخل التركي في ليبيا أثار ردود فعل داخلية وخارجية:

داخليًا، اعتبر البرلمان الليبي القرار التركي غزوًا استعماريا لليبيا، وانتهاكًا صارخًا لسيادتها، وأنه في حال دخول القوات التركية إلى ليبيا، فإن البرلمان سيعلن حالة الجهاد في عموم البلاد لمقاتلتها.

أما خارجيًا، فتحرك دبلوماسي دولي وعربي متسارع لاحتواء الأزمة السياسية الليبية. وقد جاءت التحذيرات الدولية لتؤكد على أن التدخل الأجنبي في الحرب الأهلية المتصاعدة يعقد الوضع في ليبيا، ويزيد من زعزعة استقرار البلاد والمنطقة ككل.

هذه التطورات في ليبيا أثارت المخاوف من أن تكون نتائجها وتداعياتها سلبية:

- أن تتحول ليبيا إلى مكان لتصفية الحسابات الدولية والإقليمية.

- أن يؤدي التدخل إلى تصعيد التوتر مع السعودية والإمارات ومصر، خاصة أن علاقات تركيا مع هذه الدول تدهورت في السنوات الأخيرة.

في المقابل، تُحاول أنقرة الحفاظ على علاقتها بموسكو العائدة بقوة إلى المسرح الدولي. ومؤخراً التقى الرئيس التركي أردوغان والرئيس الروسي بوتين في اسطنبول، وقد خصصت الزيارة لتدشين خط الأنابيب الذي سينقل الغاز الروسي الى تركيا وأوروبا عبر البحر الأسود من دون المرور بأوكرانيا.

فتركيا ومنذ بدء الصراع في سوريا تحرص على انتهاج ديبلوماسية متوازنة بين الولايات المتحدة حليفتها وروسيا، لكن، الخطر الأساسي في ليبيا يكمن في حصول صدام مع موسكو، فحتى إذا كانت روسيا تنفي وجود مرتزقة من مواطنيها يقاتلون إلى جانب قوات حفتر، فإنّ مبعوث الأمم المتحدة غسان سلامة وتركيا يشيران إلى وجود هؤلاء. وقد تؤدي الاشتباكات بين قوات تركية وأخرى تابعة لروسيا مفترَضَة إلى عودة التوتر بين تركيا وروسيا اللتين تجاوزتا في ٢٠١٥ أزمة دبلوماسية خطيرة للتقارب والتعاون في سوريا. بالإضافة إلى أن التدخل التركي العسكري في ليبيا سيساهم في زيادة التوتر بين أنقرة وعواصم أوروبية مثل باريس وبرلين ولندن.

وهنا، تبرز أسئلة عدة، هل ستبقى أوروبا مكتوفة الأيدي أمام تركيا؟ ثم ما هو الدور الروسي في ليبيا وهي التي تسعى لاستعادة نفوذها هناك؟ وهل ستقدر على قطع الطريق أمام أردوغان بطريقة مشابهة لما فعلته في سوريا؟ ولماذا يتسم موقف أميركا بالميوعة السياسية وسط إقدام تركي لافت ومحاولة روسية للإمساك بخيوط اللعبة، بالإستفادة من ضآلة الحضور الأميركي؟ ألا تعد خطط أردوغان نوعا من تهديد السلم العالمي، الأمر الذي يستوجب التنادي إلى البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة الخاص بالاتحاد من أجل السلم قبل أن يستفحل الضرر ويتحول المشهد إلى حرب إقليمية؟ أسئلة كثيرة، أجوبتها في التطورات التي ستشهدها الأيام القادمة على الساحة الليبية.

حرب الاغتِيالات في الشرق الأوسط أشعل فتيلها بومبيو ونِتنياهو..

وسليماني والمهندس أوّل ضحاياها وستدفع أميركا ثمنًا غاليًا.. هل أعطى رئيس فيلق القدس الجديد الضّوء الأخضر لـ"الحشد الشعبي" بالبَدء في المُقاومة لطرد القوّات الأميركيّة؟ وهل نُذكِّركم بمرحلة السبعينات والثّمانينات واغتِيالاتها؟

عندما تُؤكِّد صحيفة "الغارديان" البريطانيّة التي نعرف مدى مِصداقيّة مُعظم تقاريرها نَقلًا عن مُراسلها في واشنطن دوليان بورغر أنّ مايك بومبيو، وزير الخارجيّة الأميركي، هو صاحِب قرار اغتِيال الحاج قاسم سليماني، رئيس فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني بالتّنسيق مع الموساد الإسرائيلي، فإنّ هذا يعني أنّ أميركا وقعت في مِصيَدة حرب اغتيالات في الشرق الأوسط، لن تكون الكاسِب فيها، وستتكبّد خسائر ضخمة بالقِياس إلى حُروب السّبعينات والثّمانينات من القرن الماضي.

لا نُجادِل مُطلقًا في أنّ اغتيال سليماني كان نَصرًا كبيرًا للوزير بومبيو، لأنّ سليماني كان على درجةٍ كبيرةٍ من الدّهاء، ويُعتَبر مُهندس العمليّات العسكريّة لإيران وأذرعها في المِنطقة خاصّةً ضِد المَصالح والأهداف الإسرائيليّة وهزيمة "داعش" في العِراق، وإحباط خُطط مسعود البرزاني الانفِصاليّة في كردستان العِراق، وإفشال الغزو السّعودي الإماراتي لليمن، لكنّه يظل انتِصارًا مَحفوفًا بالمخاطر، وبدأت أوّلها في التّحضير الحالي المُتسارع لحرب مُقاومة شَرِسَة من قبل فصائل عِراقيّة لإخراج القوّات الأميركيّة من العِراق، وربّما مُطاردة واغتِيال وضرب أهداف وشخصيّات أميركيّة في المِنطقة برمّتها، ابتداءً من القواعد وانتهاءً بالسّفارات.

بومبيو يعيش حالةً من "الهوس" تُجاه إيران التي أفسدت مُعظم، إن لم يَكُن كُل، مشاريع بلاده وخِططها في مِنطَقة الشرق الأوسط، وباتت تملك ترسانة صواريخ دقيقة تُشكِّل تَهديدًا وجوديًّا لدولة الاحتلال الإسرائيلي، ولكن هذا "الهوَس" الذي كان يُسيطِر على زميله السّابق جون بولتون، مُستشار الأمن القومي، سيُطيح به، وربّما قريبًا جدًّا، مِثلَما أطاح ببولتون، ولذلك نعتقد أنّ أيّام بومبيو باتت معدودةً.

التّصريحات التي أدلى بها مارك إسبر، وزير الدفاع الأميركي، وقال فيها إنّه لا يوجد أيّ دليل على اتّهامات بومبيو لإيران بأنّها كانت تُخَطِّط لنَسف أربع سِفارات أميركيّة من بينها تلك الموجودة في العِراق التي استخدمها كغطاء وذريعة لتنفيذ عمليّة اغتِيال سليماني والمهندس وستّة من رفاقهما، هذه التّصريحات تَعكِس خطر "هوس" بومبيو الذي بات الأقرب إلى أُذُن ترامب، وما يُمكِن أن يترتّب عليه من كوارِثٍ على أميركا في المِنطَقة والعالم.

المحور الإيراني العِراقي سيتجاوز حتمًا ضربة اغتيال سليماني الصّاعقة، وبدأ يستعدّ لِما بعدها، ويتّضح ذلك من استقبال إسماعيل قاآني، القائد الجديد لفيلق القدس لستّة من قادة فصائل "الحشد الشعبي" العِراقي، ووعدِه واستعدادِه لتقديم كُل ما يطلبون من مُساعدات عسكريّة لوجستيّة لاستخدامها في الحرب القادمة والوشيكة لطرد القوّات الأميركيّة من ١٨ قاعدة في العِراق وربّما الأُخرى الموجودة في المِنطقة.

العِراقيّون لن يخضعوا لابتزاز ترامب وتهديداته بمُصادرة ٣٥ مليار دولار في البنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي كثمنٍ للقواعد الـ ٢٤ الأميركيّة، لأنّ نُصوص الاتفاقيّة المُوقّعة في هذا الشّأن والبند الخامس منها تُؤكِّد على سحب جميع هذه المُنشآت ومَعدّاتها فور طلب الحُكومة العِراقيّة ذلك، وتَنُص المادّة الخامسة على عدم التزام الحُكومة العِراقيّة بشِرائها.

الفريق إسماعيل قاآني ألقى بقُنبلةٍ ضخمةٍ شديدةِ الانفجار عندما قال لضُيوفه من قادة "الحشد الشعبي" إنّ مِنطَقة ما بين النّهرين، أيّ سورية والعِراق، ستكون ساحة الحرب المُقبِلة، ولا بُدّ من الاستِعداد الجيّد.

حرب الاغتيالات التي أشعل فتيلها كُل من بومبيو ونِتنياهو ستكون من اتّجاهين حتمًا، ولعلّ الاتّجاه الذي يسير عليه محور المُقاومة هو الأوسَع والأعرض والأطول، وليس لأنّه يملك إرثًا عَميقًا وخَصبًا في هذا المِضمار، وإنّما أيضًا لأنّ هُناك حالة إحباط وكراهية في الشّارعين العربيّ والإسلاميّ تُجاه أميركا وإسرائيل، ربّما تُؤدّي إلى تطوّع الآلاف من الاستِشهاديين للانخِراط فيها.

هل نُذكِّركم بوديع حداد، وعماد مغنية، وصلاح خلف (أيلول الأسود)، وفتحي الشقاقي، ويحيى عياش، وعمليّات حماس والجهاد الإسلامي الاستشهاديّة، ونسف السّفارات، وخطف الطّائرات، التي كان يَستَجدِي الغرب وقفها؟ وهل يُريد ترامب وبومبيو ونِتنياهو إعادتها؟

بومبيو فتح على نفسه وإسرائيل صندوقًا من الثّعابين السّامة جدًّا، وإذا لم يتراجع بسُرعةٍ، سيكون أوّل المَلدوغين.. واللَّه أعلم.

"رأي اليوم"